

من المؤكد أن بدء الدراسة الابتدائية هو فصل جديد وخطوة مثيرة لكل من الطلاب وأسرهم. تعتبر مهارتا السمع والتحدث اللتان تعتبران ضروريتين للتدريس عنصرين أساسيين من المهارات اللغوية الأساسية ولهما دور مهم في اكتساب مهارتين أساسيتين آخرين هما القراءة والكتابة. لقد تمت تجربة كيفية غرس مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال وما هي الأساليب والتقنيات التي ينبغي تطبيقها عدة مرات لتنفيذ هذه التقنيات، تم تأسيس النهج السلوكي والترويج له بواسطة جي بي واتسون. لقد وضع جون لوك أرضيتها الفلسفية، القراءة والكتابة ليست فقط وظيفتين تعليميتين مهمتين ويؤكد السلوكيون أن موضوع علم النفس هو السلوكيات ولا يمكن قياسها وتقييمها إلا بالطرق الموضوعية. السبب وراء رفض السلوكيين للتجارب الداخلية هو أنهم يعتقدون أنه لا يمكن قياسها بالطرق العلمية. في المقام الأول على فحص الاستجابات التي تحدث في الكائن الحي نتيجة للمنبهات. إن السلوكيين الذين افترضوا وعاملوا العقل البشري على أنه الصندوق الأسود يهتمون بالتحفيز والاستجابة، أساسيات ولكن أيضاً مهارتان لغويتان مهمتان. مثل الذكاء والبيئة والاختلافات الفردية فعالة في اكتساب المهارات المذكورة أعلاه. يبدأ كل طالب المدرسة بمهاراته التعليمية الخاصة السرعة والمعرفة البيئية والتواصلية المسبقة ومستوى الكفاءة وبناء معارف جديدة عليهم. بينما يصنع البعض الآخر بدرجات بطيئة. بحاجة إلى مزيد من الإشراف والمساعدة من البالغين أكثر من الآخرين سؤال "هل يبدأ اكتساب مهارات القراءة والكتابة قبل أن يبدأ الطفل المدرسة الابتدائية؟" وقد قاد الباحثين وجود قدرات بيولوجية بشرية (مثل القدرة الأولية على الكلام) على الرغم من أنه يدعي أنه لا يوجد عامل آخر متعلق باللغة غير هذه العوامل. ويجادل بأن البشر يستخدمون اللغة فقط ولكنهم لا يمتلكونها (Maviş)، يتم تمرير كلمات الطفل من خلال بنية عصبية تسمى آلية اللغة والطفل الذي يتعرض باستمرار لنفس العملية مع تأثير البيئة، فإنهم ينشئون هياكل من جمل بسيطة بترتيب "الفاعل - الفعل - المفعول به". فإن البنيتين اللتين تؤلفان الجمل هما البنيتان العميقة والسطحية (تشومسكي)، يتكون البناء السطحي للجملة من كلمات بينما يتكون البناء العميق للجملة من معاني الكلمات والجمل (Maviş)، ليس لها فرق كبير مقارنة بأي سلوك آخر مثل تنظيف الأسنان الذي يمكن تعلمه عن طريق الخبرة. ووفقاً لهذا التوجه تعتبر اللغة أداة تستخدم في تدريب الحيوان عن طريق التقليد والتكييف والتعزيز. أي أن سلوكهم اللفظي هو شكل من أشكال الألفاظ غير النمطية المحصنة بشكل انتقائي والتي تنتج نتائج مناسبة في بيئات معينة مع مرور الوقت (أوينز، يدافع النهج اللغوي الذي يدافع عن وجهة النظر المعاكسة تماماً للنهج السلوكي عن فكرة أن الأطفال لديهم لغة عند الولادة، ويبرزون إمكاناتهم بمرور الوقت ويشكلون مهاراتهم اللغوية في عملية ما. وبما أنهم تجاهلوا العوامل المعرفية والاجتماعية والبيئية فقد تعرضوا لانتقادات واسعة النطاق. تعرض هذا النهج لانتقادات شديدة لأنه لا يركز على المعنى بل على بنية الجملة. الذي ليس له أي جانب يمكن أن يؤثر على عمليات القراءة والكتابة الأولية أو لا يمكن أن يضيف أي شيء إلى المحاولات التعليمية، يأتي كل طفل إلى العالم بخزان لغة فارغ ومع مرور الوقت يعيش مع نماذج اللغة التي يراها حوله، وبملا هذه الصفحة البيضاء من خلال التجارب ويصبح الطفل مستخدماً للغة (Maviş)، تميل الأصوات والمقاطع التي لم يتم تكرارها واستخدامها أو التي لم يتم تعزيزها بشكل كافٍ إلى الضياع بمرور الوقت. الكلمات المكونة من الأصوات التي يتم تعزيزها وتكرارها بشكل متكرر بمساعدة الوالدين أو البالغين المحيطين تضاف إلى مفردات الطفل؛ تشتمل الأساليب التفاعلية على النظرية المعرفية التنموية المرتبطة ببياجييه (1971)، تم الترويج لأفكار بياجييه (1926) وفيجوتسكي (1962) في الغالب لأنها تحتوي على تطبيقات تعليمية لغرس القراءة الأولية. إلا أن كلاهما لديه نقاط قوة ونقاط ضعف. اتبع التفاعليون مساراً تصالحياً من خلال التأكيد على الجوانب والاقتراحات المشتركة والقوية لكل من السلوكيين واللغويين. ويرى التفاعليون أن عدة عوامل مثل العناصر الاجتماعية واللغوية والبيولوجية والمعرفية تؤثر على عملية التنمية وتؤثر وتعزز بعضها البعض. وقد حدث تكيف النهج السلوكي في تعليم القراءة والكتابة في شكل نطق الأطفال للوحدات المكتوبة التي رأوها بتوجيه من المعلم وتفكيك الجملة إلى وحداتها (كلمات / مقاطع) لفهمها. وقد تم استخدام هذه الطريقة التي تسمى "طريقة الوسم" كوسيلة في التعليم الأولي للقراءة والكتابة في تركيا حتى وقت قريب، يعرف ببياجييه (1971) الفترة من الولادة حتى الشهر الثامن عشر بأنها الفترة التي يتطور فيها الذكاء الحسي الحركي مع شرح مراحل النمو العقلي للأطفال. يحاول الأطفال في هذه الفترة فهم الأشياء بشكل مباشر بحواسهم (الحسية) وأنشطتهم (الحركية) المبنية على هذه الحواس. قد لا يتمكن الأطفال من تمييز الأشياء من خلال ممارساتهم بخلاف تلك التي اختبروها (مافيش، حجة السلوكيين التي تقول إن اللغة ليست ظاهرة فطرية ولكنها ظاهرة متعلمة، عارضها الباحثون الذين لديهم وجهة نظر لغوية للغة تُعرف أيضاً باسم الفطرية، أحد المنظرين اللغويين الذين تم تبني أفكارهم على نطاق واسع، تبينوا الرأي القائل بأن اللغة حقيقة خاصة بالإنسان ولا يمكن تعلمها من قبل كائنات أخرى. يُزعم أن اللغة ظاهرة بيولوجية للإنسان

ويُنظر إلى البشر على أنهم يتمتعون باستعداد فطري وكفاءة لتعلم اللغة. يؤكد بياجيه (1973) على أن اللغة والفكر مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض. يأتي كل فرد إلى العالم مزوداً بالقدرات على تشكيل المخططات واستيعابها والتكيف والتنظيم والتوفيق. غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم تقليل وإنهاء المساعدة والدعم في منطقة ZPD بمرور الوقت وكمياً مع مفهوم السقالات، والذي أبرزته تقنية النمذجة التشاركية لباندورا (1977). تم الجمع بين هذين المفهومين من قبل وود وبرونر وروس (1976). وهذا يدعم العمليات المعرفية لدى الطلاب (Wood)، نهج فيجوتسكي الاجتماعي والثقافي إن الدعم المعرفي المقدم للأطفال فيما يتعلق بعملية اكتساب مهارات القراءة والكتابة ومجال ZPD الذي سيتم إنشاؤه له أهمية خاصة للطلاب الذين يواجهون صعوبة في اكتساب هذه المهارات. نظراً لأن التدريس الفردي يمثل تحدياً ويستغرق وقتاً طويلاً، إن أهمية خلق بيئة تعلم تعاونية للطلاب ذوي مستويات المهارات المختلفة التي تم التأكيد عليها هنا تتوافق مع نهج التعلم التعاوني لفيجوتسكي. ل. فيجوتسكي عالم ذو فكر ماركسي اشتراكي ويحاول تطبيق آرائه في مجال اللغة والتنمية. حصل على درجات علمية في علم النفس والفلسفة والأدب والقانون. فإن البيئة الاجتماعية هي المفهوم الذي يسهل نمو الطفل وتعلمه (Tudge & Scrimsher، ويعتقد فيجوتسكي (1978) أن الأطفال يكتسبون مفاهيم وأفكار واتجاهات وحقائق مختلفة من خلال تأثيرات البيئة الاجتماعية. إن البيئة الاجتماعية التي يولد فيها الطفل وأين يعيش تكون فعالة في تحديد طبيعة ونوع التفاعل والتواصل الذي سيقوم به. يدعي فيجوتسكي (1962) أن أدوات مثل اللغة والعدد والفن هي أدوات الثقافة لفهم الفكر وتنظيمه ونقله. أصبحت هذه القدرات مدمجة في المحادثة الداخلية لدى الأطفال في عمر السنتين تقريباً، ويعتبر هذا الحديث الداخلي بمثابة خطاب الطفل الخاص (فيجوتسكي، يؤكد فيجوتسكي (1978) ب) على أهمية التفاعل الاجتماعي في شرح المفاهيم الأساسية للتعلم وإيصال آرائه حول اكتساب اللغة. تعمل السقالات لتنمية الأطفال على تحسين قدرتهم على القيام بمزيد من الأنشطة الفردية بمفردهم وتمكين تطوّرهم المعرفي. ويرى فيجوتسكي (1978) أن طبيعة التعلم تظهر كنتيجة طبيعية للتفاعل الفعال والتواصل الاجتماعي مع البيئة. يتحدثون معهم ويجيبون على استفساراتهم وأسئلتهم ويقدمون المساعدة التعليمية اللازمة التي يحتاجون إليها. وما يتم التأكيد عليه هنا أكثر هو الممارسات التعليمية بدلاً من خلق تصور لسياق نظري شامل مثل التعلم الذي يعد نقلاً ثقافياً تاريخياً. الأنشطة التي يتم تنفيذها مع الأطفال والمساعدة والدعم المقدم في هذه العملية تسمح لهم بحل المشكلات الصغيرة التي لم يتمكنوا من حلها في البداية والتي تسمى منطقة النمو القريبة (ZPD). يتم تعريف ZPD على أنه "المسافة بين مستوى النمو الفعلي كما يتم تحديده من خلال حل المشكلات بشكل مستقل ومستوى التطور المحتمل كما يتم تحديده من خلال حل المشكلات تحت توجيه شخص بالغ أو بالتعاون مع أقران أكثر قدرة" (Vygotsky، يمثل ZPD حجم التعلم الذي يمكن للطلاب تحقيقه عند توفير الظروف التعليمية والدعم المناسبين (Puntambekar & Hübscher، يعمل المعلم والطالب (بالغ وطفل أو سيد ومتدرب) معاً على مشكلة لا يستطيع الطالب حلها بمفرده أو على مهمة لا يستطيع الطالب إكمالها بمفرده. يؤكد برونر (1984) أن ZPD هو نشاط الفكر الماركسي الذي يتطلب من الأشخاص الأكثر موهبة أو معرفة أن يشاركوا معارفهم وقدراتهم مع أولئك الأقل موهبة أو أقل معرفة لإنجاز مهمة ما. فمن الواضح أن المساعدة المقدمة من المعلمين والأقران المتخصصين والبالغين الواعين والمطلعين للأطفال في هذه العملية ستؤدي إلى بعض المكاسب التعليمية المهمة في ZPD. تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال تعتبر المهارات اللغوية من المكاسب العقلية الأساسية التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات. واحدة من أكثر القضايا التي تمت مناقشتها في الأدبيات التعليمية هي تطوير اللغة. لقد تم البحث عن الإجابة على الأسئلة التالية "كيف يتعلم الطفل بشكل عام" و"كيف يتعلم الطفل القراءة والكتابة ك مجال للتعلم بشكل خاص" على أساس مجموعة المعرفة العلمية المتراكمة. يمكن تعريف الفرق بين الحاضر والماضي بأنه مستجدات وتطورات تتوافق مع العصر. ومن المعروف أن هناك عوامل كثيرة مثل القدرات اللغوية للطفل التي تكونت قبل ولادته في بطن أمه، الحصون فعالة في اكتساب مهارات القراءة والكتابة. لقد تم دائماً طرح أسئلة مثل "متى يكون الأطفال مستعدين لاكتساب مهارات القراءة والكتابة لديهم"، و"كيف تتقدم عمليات اكتساب القراءة والكتابة" وتمت محاولة الإجابة عليها في ضوء ذلك. يختلف الآراء والمناهج والنظريات. يمكن للأطفال المجهزين بمهارات القراءة والكتابة المبكرة من خلال التواصل أو طرق أخرى أن يبدأوا التعليم الابتدائي حيث يمكن الوصول إلى التدريب الرسمي على محو الأمية. التي اكتسبها في فترة ما قبل المدرسة تجعلهم أكثر فائدة على الأطفال الآخرين (هود، واكتساب مهارات أعلى في الاستعداد لمحو الأمية. الإجابة على سؤال "متى يكون الأطفال مستعدين لتعلم القراءة والكتابة؟" لقد تمت محاولة تقديمه ليس على أساس العمر ولكن على أساس مدى كفاية القواعد والشروط، وعادة ما يتم الرد عليه عندما يصل الأطفال إلى النضج الجسدي والعقلي المطلوب ومستوى الاستعداد. إن

الاعتقاد الذي يفرض أن هذا التعليم الرسمي يجب أن يبدأ عندما يكون الأطفال مستعدين للمدرسة قد تم قبوله ليكون مبدأً أساسياً، المهارات الأساسية المؤثرة على اكتساب معرفة القراءة والكتابة من خلال عمليات عقلية وجسدية معقدة. أثناء عملية اكتساب القراءة والكتابة؛ يقوم الأطفال بتطوير أنفسهم في مجالات فرعية مختلفة مثل الصوتيات، ومهارات الكتابة التي سيتم تفصيلها أدناه. هناك آراء ومناهج مختلفة مقترحة لتفسير عملية التطور اللغوي التي يمر بها الأطفال منذ الولادة وحتى سن المدرسة، إن عملية اكتساب المهارات اللغوية التي يحاول المنهج السلوكي تفسيرها بعملية التحفيز والاستجابة متجاهلاً الظواهر العقلية، فإن الطفل يتعلم اللغة من خلال التفاعلات الهادفة التي يقيمها مع بيئته وبمساعدة الأشخاص المحيطين به. كما أنهم يستخدمون كلمات تؤلف هذه الأصوات دون أن يعرفوا أو يفكروا في معاني الكلمات. تتطور لغتهم أكثر مع مرور الوقت ويبدأون في اكتساب المهارات اللازمة للتفكير في اللغة لتحليل وحداتها والتحكم فيها. تتضمن هذه المهارة إدراك حقيقة أن الكلمات تتكون من مقاطع صوتية. يمكن أن تتغير مواقع الصوتيات اعتماداً على الكلمة التي تستخدم فيها. تفكيك الكلمات إلى صوتياتها وتوليد الكلمات من الصوتيات المعطاة. يصل الأطفال عموماً إلى الوعي الصوتي حتى يبلغوا السادسة من العمر تقريباً. يجب أن تركز التعليمات المقدمة في هذه الفترة بشكل خاص على العلاقة بين الحرف والصوت. وقد قام الباحثون بدراسة تأثير هذا التفاعل على اكتساب المهارات اللغوية وأكدوا على أن عملية اكتساب اللغة يجب أن ينظر إليها على أنها عملية تبدأ منذ الولادة وأن الطفل يتعلم مهارات القراءة والكتابة من خلال التفاعلات التي يقوم بها. إن معرفة الحرف الصوتي المسموع والتعرف عليه وأن الحروف مختلفة بصرياً عن بعضها البعض يعد مؤشراً حيوياً لكل من مهارات القراءة والكتابة. من المهم التمييز بصرياً بين الحروف b و d و s و s. ويعتقد إيج (2007) أن فان كليك وشول (1987) وصفا هذا الوضع بأنه التنشئة الاجتماعية لمحو الأمية من خلال تصنيفها إلى ثلاثة عناوين وهي مصنوعات محو الأمية، الأنشطة التحضيرية لتدريس محو الأمية (إيجي، مصنوعات محو الأمية: يوجد في محيط الأطفال العديد من مصنوعات محو الأمية مثل النصوص الموجودة على علب الأدوية وعبوات الطعام والصحف والمجلات والكتب والصور وأقلام التلوين التي تشجعهم على الكتابة وخدش الأوراق. فعاليت محو الأمية: تشير فعاليت محو الأمية إلى أنشطة محو الأمية بما في ذلك مشاهدة الأطفال لفعاليت محو الأمية التي يؤديها الكبار وأحياناً مشاركتهم في الأحداث. وبهذه الطريقة يستطيع الأطفال فهم أشياء كثيرة تتراوح بين اتجاه القراءة وفهم العلاقة بين الكتابة واللغة اللفظية. المعلومات المكتسبة من تجارب القراءة والكتابة لدى الأطفال: الأطفال الذين ينمون في بيئة غنية بالمواد المكتوبة يبدأون في تعلم ميزات اللغة المكتوبة في سن مبكرة (Van Kleeck & Schule)، وحدات المعنى يتضمن الوعي بصيغة المقطع تفكيك الكلمات إلى مقاطع وأجزاء ذات معنى لفهم الكلمات وكتابتها (Crystal)، وتضائل التعليم العلمي وحلت محله وجهات النظر المعرفية والاجتماعية والثقافية. بغض النظر عما إذا تم استخدام طريقة الجملة القائمة على الصوتيات أو طريقة الجملة، فقد تم دائماً تفضيل الأساليب الأحدث التي توفر تجارب تعليمية ذات معنى أكبر. اعتمدت المدارس التركيبية أسلوب تحليل الجملة (العلامة) كأداة أولية لتعليم القراءة والكتابة تحت تأثير المدخل السلوكي. في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأ اعتماد أسلوب الجملة المبني على الصوتيات تحت تأثير المنهج البنائي. ترتبط اللغة بشكل كامل بجميع مجالات المهارات ولا يمكن تنظيم برنامج تعليمي دون مهارات التحدث والاستماع. تم اقتراح مفهوم معرفة القراءة والكتابة في الأصل للتأكيد على أن الأطفال لديهم عملية مختلفة في اكتساب القراءة مقارنة بالبالغين. والخلاصة أن عملية اكتساب اللغة عند الأطفال تتطور تحت تأثير عدة عوامل مثل النضج، وبيئة ذات وعي معزز بالقراءة والكتابة، والخبرات التي عاشها في مرحلة التعلم. والدعم الاجتماعي والمعرفي الذي يقدمه المعلمون والكبار للأطفال في هذه العملية. تتضمن عملية الكتابة الرسمية الجوانب المادية للكتابة، مثل إمساك قلم الرصاص، وترك مسافات مناسبة بين الحروف والكلمات. ويشمل أيضاً المهارات المسبقة المكتسبة قبل الالتحاق بالمدرسة. إنتاج الأفكار ينطوي على مسعى تفاعلي يؤدي إلى تبادل العواطف والآراء والمعرفة، ينبغي القيام بأنشطة الكتابة بطريقة تحتوي على أفكار تتطلب تركيزاً أطول وفهماً أعلى. لقد تم فحص الطرق التي يكتسب بها الأطفال مهارات القراءة والكتابة من قبل علماء التربية وعلماء النفس وعلماء السلوك واللغويين بطرق مختلفة. في حين يرى البعض الآخر أنها مهارة فطرية وإمكانات فطرية لدى كل طفل تظهر لاحقاً (تشومسكي،